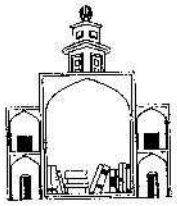

٢٠٢

تحف العقول

عن آل الرسول صلى الله عليه وآله

تأليف

الشيخ الثقة الجليل الأقدم

أبو محمد الحسن بن علي الحسين بن شعبة الحراني رحمه الله

من أعلام القرن الرابع

صححه وعلق عليه

علي أكبر الغفاري

مؤسسة النشر الإسلامي

التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدسة

www.ketab.ir

سرشناسه : ابن شعبة، حسن بن علي، قرن ٤ ق.
عنوان و نام‌پدیدآور : تحف العقول عن آل الرسول (صلّى الله عليهم) ألّفه أبو محمّد الحسن بن عليّ الحسين بن شعبة الحرّاني؛ عني بتصحيحه والتعليق عليه علي أكبر غفّاري.
مشخصات نشر: [قم] جماعة المدرّسين في الحوزة العلميّة قم، مؤسّسة النشر الإسلامي، ١٤١٦ ق. = ١٣٧٤ ش.
مشخصات ظاهری: ٥٣٢ ص.
فروست: مؤسّسة النشر الإسلامي، لجماعة المدرّسين بقم؛ ٢٠٢.
شابك: ٧ ـ ٠١٨ ـ ٤٧٠ ـ ٩٦٤ ـ ٩٧٨
ISBN 978 - 964 - 470 - 018 - 7
يادداشت: عربي.
يادداشت: چاپ دوّم: ١٤١٢ ق. = ١٣٧٠.
يادداشت: چاپ ششم: ١٤٢١ ق. = ١٣٧٩.
يادداشت: چاپ هشتم: ١٤٢٩ ق. = ١٣٨٧.
يادداشت: كتابنامه به صورت زيرنويس.
موضوع: أحاديث اخلاقي.
موضوع: حاديث شيعه ـ قرن ٤ ق.
موضوع: اخلاق اسلامي.
شناسهٔ افزوده: غفاري، علي اكبر، ١٣٠٣ ـ ١٣٨٣.
شناسهٔ افزوده: جامعه مدرّسين حوزهٔ علميّهٔ قم. دفتر انتشارات اسلامي.
رده بندی کنگره: ١٣٧٤ ٣ ت ٢٥ ا ف / BP ٢٤٨
رده بندی دیویی: ٦١ / ٩٧
شمارهٔ کتابشناسی ملّی: ١٢٩٦ ـ ٧٤م

تُحف العقول
عن آل الرسول صلى الله عليه وآله

■ تأليف : الحسن بن عليّ بن الحسين بن شعبة الحرّانيّ رحمه الله □
■ تحقيق : الأُستاذ المعزّي علي أكبر الغفّاريّ رحمه الله □
■ الموضوع : الحديث □
■ عدد الصفحات : ٥٣٢ □
■ الطبعة : التاسعة □
■ المطبوع : ٥٠٠ نسخة □
■ التاريخ : ١٤٣٦ هـ. ق □

مؤسّسة النشر الإسلامي
التابعة لجماعة المدرّسين بقم المشرّفة

www.ketab.ir

كلمةٌ طيبةٌ

أتتنا من مديرية المكتبة العامرة [مكتبة الامام أمير المؤمنين عليه السلام العامّة] في النجف الاشرف ، نعتزّ بها ، ونجلّ محلّها ، ونعظّم ساحة صدورها ، ننشرها بنصّها و فصّها ، ردفها الشكر المتواصل متتافير مجذوذ . ألا وهي :

بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً لكَ يا مَنْ خَلَقَ فَرَزَقَ ، و ألْهَمَ فَأَنْطَقَ ، وَ ابْتَدَعَ فَشَرَعَ ، وَعَلا فَارْتَفَعَ ، وَقَدَّرَ فَأَحْسَنَ ، وَصَوَّرَ فَأَتْقَنَ ، وَاحْتَجَّ فَأَبْلَغَ ، وَأَنْعَمَ فَأَسْبَغَ ، وَأَعْطى فَأَجْزَلَ ، وَ مَنَحَ فَأَفْضَلَ ؛ حَمْداً لَكَ [illegible] الحَمْد .

وصَلاةٌ عليكَ يا أبا القاسم نَبيُّ الرَّحْمَةِ ، و مُنْقِذُ الأُمَّةِ ، وَسَيِّدُ وُلْدِ آدم ، وعِلَّةُ الكَوْنِ ، وسِرُّ الوُجودِ ، وَمُنْزَلُ [illegible] والسَّماواتِ العُلى ، وقُطْبُ مَدارِ الفَلَكِ ، ومَهْبَطُ الوحْيِ والمَلَكِ ؛ و عَلى أهْلِ بَيْتِكَ الطَّيِّبينَ أذْهَبَ اللهُ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَ طَهَّرَهُمْ تَطْهيراً .

ماهي تُحف العقول ؟

لم يحظَ الإنسان بنفيسٍ أثمن وأغلى من العقل ، وهو دعامته ، ولا مال أعود منه ، أتحفه إيّاه ربّه وحباه ، وشرّفه وفوّقه بذلك على [illegible] ، هي غريزةٌ تأبى ذميم الفعل ؛ و فضيلة تدرك بها سعادة الأبد ، وينال بها الفوز [illegible] في الحياة الدُّنيا ، هي طرّةُ صحائف الفضائل الانسانيّة ، وغرّة طرّة الإنسان الكامل ، وبلج جبهته ، وعنوان بشائر فضائله و فواضله ، هي بضاعة حياة البشر السعيد في نشأتيه ، وبذرة كلّ خير كسبت يداه ، وجمال كلّ محمدة و مكرمة يتحلّى بها .

وإنّما قيمة المرء عقله ، وهو نظامه ، وعلى قدره يكون الدّين والطاعة ، وهو أفضل رائد ، وجمال السرائر و الظواهر ، و به توزن الأعمال ، و يجازى به الإنسان ، وبه تتأتّى سعادته ، وينجو عن البوار والبوائق ؛ وهو دليل شرفه ، و مقياس ما اكتسبه

www.ketab.ir

أو اقترفه في ورده وصدره ، من خير أوشرّ ، من حسنة أوسيّئة ، و إنّما يناقش الله العباد في الحساب يوم القيامة على قدر ما آتاهم من العقول في الدّنيا .

وللعقل سمات وعلامات ، وبه تحدّ الصفات ، و تقيّد الفعال و الخصال ، يوقف صاحبها على حدّ ، ويعرّفه الملأ بمعروفه و منكره ، ويُعرب عن مَدى حياته ، و مبلغ رشده ، و غاية سيره وسلوكه .

وهو كماقال مولانا أمير المؤمنين عليه السلام : عقلان : مطبوع ومكتسب . يدوران في قوسي الصعود والنزول ، ويقبلان التعالي والانحطاط ، فصاحبهما بين سعادة وشقاء ، سعيدٌ أسعدالله حظه ، وأصلح باله ، ورافقه توفيقه ، يعبدالرّحمن ، ويكتسب الجنان ، فبالعقل طاب كسبه ، و كثر خيره ، و صلحت سريرته ، و حسنت سيرته ، و استقامت خليقته .

و آخر : ذونكراء سخط ، فطنته الدّهاء ، وفِكرته المكر والخديعة ، يتواني عن البرّ و يبطيء عنه ، وإن تكلّم أثم ، وإن قال مال ، وإن عرضت له فتنه سارع إليها ، وإن رأى سوءة قحم فيها .

و إنّما العلم نورالعقل و دليله ، يقيم أوده ، و يبرء أمته ، يقوده إلى الخير ، ويدلّه على سبل السّلام ، و مناهج السعادة ، و جدد الصلاح ، و مَهْيَع العمل الناجع ، و به يتأتّى كماله ، ويتمّ نضجه ، ويبدو صلاحه ، وقد جاء في حكم الإمام أبي عبدالله الصادق عليه السلام قوله : لايصلح من لايعقل ولايعقل من لايعلم .

والكلم الطيّب في العلم والدّين والحكم والآداب و الأخلاق والمعارف هي : تحف العقول . يتفكّه بها النُّهىٰ ، ويتمتّع بها الحِجي ، ويأنس بها اللّبيب ، ودُرر الكلم ودُرر الحكم ينابيع جارية فجّرها الله على ألسنة ناطقة من الصلحاء والصادقين ، ولتلكم الدّروس العالية من العلوم الرّاقية حملة من أهل بيت الوحي و لتربية العقول السليمة أئمّة معصومون لم يدنّسهم لَوث الجاهليّة ، و لم تلبسهم مُدلهمّات ثيابها ، فإن عطفت النظرة إلى كلم الأنبياء والأوصياء الماضين والتابعين لهم باحسان من وليٍّ صالح ، وحكيم إلهيّ ، ومتكلّم مُفوّه ، و خطيب مِصقع ، وعارف نابه ، و إمام مقتدى من لدن آدم عليه السلام وهلمّ جرّاً تجدها دون ما نطق به سيّد من نطق بالضاد ، نبيّ العظمة

www.ketab.ir

رسول الكتاب و الحكمة ، و أوصياؤه المصطفون ، تقصر لدى كلمهم الكلم ، و عند حكمهم الحكم ، و يعجز عن أن يأتي بمثلها الحكماء البلغاء من السلف و الخلف ، ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً ، ويكلّ عن ندّها لسان كلّ طَلِق ذلق ، ويحسر عن وصفها بيان كلّ ذرب اللّسان مِنْطِيق ، ولايبلغ مَداه ، ولايسعه الاستكناه .

نعم تلكم الكلم الصادرة عن ينابيع الوحي الفيّاضة من أهل بيت العصمة : تحف العقول . وهي آية في البلاغة والفصاحة والمتانة في اللّفظ والمعنى ، دون كلام الخالق و فوق مقال البشر ، و من أمعَنَ فيها يجدها أقوى بَرْهَنة وأدلّ دليل على إمامة أُولئك السّادة الأئمّة أئمّة الكلام ، و مَدارِهِ الحكمة ، ويراها أكبر معجز و أعظم كرامة لأُولئك النّفوس القدسيّة الطاهرة ، تبقى مَدى الأبد تُذكر و تُشكر .

وحسب أُولئك الذُّرّيّة الطيّبة عظمة و فخراً ماخلّده صدق منطقهم في الدّهر من غرر الآثار ، ومأثور بثّتها ألسنتهم ممّا نفث الله من الحكمة في روعهم ، يفتقر إليها المجتمع البشري ، وتحتاج إليها الأُمّة المسلمة ، ويحتاج إليها كلّ حكيم بارع ، وعاقل محنّك ، وخُلقيّ أريب ، وفيلسوف نابه ، وعارف ناصح ، وإمام مصلح . ولا مندوحة عنها لأيّ إبن أُنثى إن عقل صريحه .

جبر : متى ما سمعت كلمة قيّمة تروى لأحد من عظماء الدُّنيا تقرّطت الآذان فثق بأنّها من مستقى ذلك العذب النمير ، ومتى قرعت سمعك حكمة بالغة أوموعظة حسنة تلوكها الأشداق فأيقن بأنّها قطرةٌ من ذلك البحر الطّامي ، وإن أعجبك صلاح أوصالح فأخذ الأمر بالأوثق فلتعلم أنّهما ينتهيان إلى أُولئك الهداة الهادية عليهم صلوات من ربّهم ورحمة .

إي ولعمر الله هم عيش العلم و موت الجهل ، يخبر حلمهم عن علمهم ، وظاهرهم عن باطنهم ، و صَمْتهم عن حكم منطقهم ، لايخالفون الحقّ ولايختلفون فيه ، هم دعائم الإسلام ، وولائج الاعتصام ، بهم عاد الحقّ في نصابه ، وانزاح الباطل عن مقامه ، وانقطع لسانه عن منبته ، عقلوا الدّين عقل وعاية ورعاية ، لاعقل سماع ورواية ، فإنّ رواة العلم كثير ورعاته قليل [1] .

(١) هذه جمل من خطبة لمولانا أمير المؤمنين يصف أهل بيته سلام الله عليه وعليهم .

www.ketab.ir

فإن قرن الله ولايتهم بولايته فلابدع ، وإن قارنهم نبيّ العظمة بالكتاب الكريم في التمسّك بهما ، والأخذ بحجزتهما ، وعدّهما عكمي بعير في الثقل لن يفترقا حتّى يردا عليه الحوض ، فبالحقّ نطق و ماينطق عن الهوى إن هو إلّا وحيٌ يوحى .

وإن عرّفهم أمير المؤمنين عليه السلام بقوله : نحن معدن العلم والحكمة ، أمان لأهل الأرض ، ونجاة لمن طلب ، فإنّا صنايع ربّنا ، والنّاس بعدُ صنايع لنا ، إنّا لأمراء الكلام و فينا تنشّبت عروقه ، و علينا تهدّلت غُصونه ، نحن شجرة النبوّة ، و محطّ الرّسالة ، و مختلف الملائكة ، ومعدن العلم ، و ينابيع الحكم[1] إلى أمثال هذه الكلم من الكثير الطيّب فقد أعرب عن حقيقة ناصعة يخبت إليها الموالي ، ولا تعزب عن المناوي ، إن شاء الله أن [illegible] .

ولقد قيّض الله سبحانه في [illegible] ون الخالية أمّة من أعلام الدّين ، وأساتذة العلم و أئمّة الحديث ، لجمع شتات تراكم الآثار والمآثر ، ولمّ شعثها لبغاة العلم ، و روّاد الفضيلة ، وحملة العقل والنّهى ، فدرّ نواجم علم أولئك السّادة أئمّة أهل البيت عليهم السلام مجاميع ومسانيد وألّفوا كتباً قيّمة تحوي دُرَراً وغُرَراً ، وتتضمّن بين دفّتيها ينابيع الحكم وجوامع الكلم وعقود العظات البالغة وعقائد المنجيات والمهلكات .

وفي طليعة أولئك الأفذاذ وتآليفهم هذا الكتاب القيم الّذي لاريب فيه هدى للمتّقين [تحف العقول] ومؤلّفه الحبر الفقيه النّيّقد الأعظم ، حسنة الدّهر ، و مفخرة العلم والفضيلة في القرن الرّابع شيخنا أبو محمّد الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة الحرّاني ولقد جمع فأوعى ، وأفاد باثارة علمه فأجاد ، وأتحف العقول بفضله الجمّ وأدبه الكثار ، فجاء كتابه مُنيَة المريد ، وبُغيَة المحدّث ، و طلبة الباحث ، و مأرب الواعظ الناصح ، ونجعة المتكلّم المصلح ، فليس من البدع أن يكون كتابه في الطبقة العليا من موسوعات العلم والعمل ، وقد عكفت عليه العلماء الأعلام منذ يوم تأليفه حتّى شارف عصرنا الحاضر ، ووصفوه في المعاجم والتراجم[2] بكلّ جميل ونصّوا على اعتبار الكتاب واعتماد الأصحاب

(١) فصول مختارة من خطب مولانا أمير المؤمنين توجد برمّتها في مسند المناقب ومرسلها من كتاب [التدبير] الاغر .

(٢) راجع أمل الامل لشيخنا الحر العاملي ، رياض العلماء ج ١ ، ديباجة البحار ، الفرقة الناجية للقطيفي ، روضات الجنات ص ١٧٧ ، الفوائد الرضوية ١ ، ١٠٩ ، الذريعة ج ٣ : ٤٠٠ .

www.ketab.ir

عليه وشهرته وكثرة فوائده ، وأثنوا على مؤلّفه بالفقه والعلم والفضل والتبحّر والنباهة والوجاهة والجلالة والثّقة به ، أضف إليها حسن اختياره وانتخابه ، وهو دليل عقله وبرهان قدسه ، وتضلّعه من الحديث .

أتانا البريد بهذا السّفر الكريم هديّة إلى [مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام العامّة] وهي أثمن هديّة وأغلى تُحفة ، عُنِيَ بنشره الأُلمعيُّ البارع حلف الصلاح «ميرزا علي» الأكبر الغفّاري الرّازيّ ـ وفّقه الله لمرضاته ـ في عاصمة ايران [طهران] أسدى إلى العالم العلميّ خيراً عمّ نفعه ، وأتحف المكتبات معروفاً تزدان به وتُشكر يده .

وهذه الطبعة انمازت عن سابقتها بتعاليق قيّمة فيها فوائد جمّة وتخريج الأحاديث من ينابيع قويمة ، وتوضيح مافيه من مشكل اللّغة ، وبيان مايحتاج إليه الباحث في درك المغزى من دقائقه ورقائقه ، وتراجماً ناس ينبغي أن يقف القارىء عليها ، فنحن نشكر المهدي الصالح على هديّته الثانية ، وإخراجه الكتاب القيّم بهذه الصورة البهيّة ، والجمال الرّابع وعنايته البالغة في تصحيحه وتنميقه وتهذيبه جزاه الله عنّا وعن الأمّة المسلمة خير جزاء المحسنين ، والسلام عليه وعلى هديّته الكريمة ورحمة الله وبركاته .

مديريّة المكتبة
عبدالحسين احمد الامينى
١٣٧٦

www.ketab.ir

بسم الله الرحمن الرحيم

المؤلف والثناء عليه

أبو محمد الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة الحراني الحلبي المعاصر للشيخ الصدوق الذي توفي سنة ٣٨١ والراوي عن أبي علي[1] محمد بن همام المتوفى سنة ٣٣٦.

كان ـ رحمه الله ـ من أعاظم علماء الإمامية في القرن الرابع، وأوحد يا من نياقدها، وفذاً من أفذاذ الشيعة ومفخراً من مفاخرها بل هو عبقري من عباقرة الأمة وعلم من أعلامها فقيه من فقهاء الطائفة وإمام من أئمتها، محدث جليل القدر، عظيم الشأن، رفيع المنزلة كثير العلم؛ له نفسيات زاكية وفضله الواسع و أدبه الناصع وعلمه الناجع؛ ينم عن كل ذلك تأليفه القيم الذي هو عنوان عقله وعيار قدره بل لسان فضله و ميزان علمه كتاب تحف العقول فيما جاء من الحكم والمواعظ عن آل الرسول، كتاب كريم لم يصنف مثله وهو يحوي من نظام عقود الغرر و الدرر، ومحاسن الكتب والمواعظ و الزواجر والعبر وكرائم الحكم والخطب وعقائل الكلم والآداب ما يروق اللبيب رواؤها ويروي الغليل رواؤها، تزجر النفوس عن رذاها و ترشد القلوب إلى مستواها و توحي إليها رشدها وكمالها وتبصرها عيوبها وعماها وتخلبها عن غاشيات سوآتها و يلهمها فجورها و تقواها، و تقودها إلى الملكوت الأعلى و سنامها الأسنى و تشوفها إلى مشهد النور الأجلى؛ وهي الغاية المتحراة للعقل الرشيد و ذلك لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد.

﴿ أقوال العلماء حول المؤلف وتأليفه ﴾

قد أثنى عليه كل من تعرض له وأطراه بالعظمة و النبالة و التبجيل و أطبقت كافتهم على فضله وفقهه وتبحره وجلالة قدره ورفعة شأنه ووثاقته والاعتماد على كتابه.

قال الشيخ إبراهيم بن سليمان القطيفي المعاصر للمحقق الكركي ـ رحمهما الله ـ في كتابه

(١) أبو علي بن همام كان من أهل بغداد ثقة جليل القدر، يروى عنه التلعكبري. راجع الكنى والالقاب للمحدث القمي ج ١ ص ٣١٨.

www.ketab.ir

الوافية في تعيين الفرقة الناجية على ما حكاه القاضي التستريّ ـ قدّس سرّه ـ في المجالس في ترجمة أبي بكر الحضرميّ : الحديث الأوّل ما رواه الشيخ العالم الفاضل العامل الفقيه النبيه أبو محمد الحسن بن عليّ بن شعبة الحرّانيّ في الكتاب المسمّى بالتمحيص عن أمير المؤمنين عليه السلام ... الحديث

وقال الشّيخ الحرّ العامليّ ـ رحمه الله ـ في أمل الآمل : أبو محمد الحسن بن عليّ بن شعبة فاضل محدّث ، جليل ، له كتاب تحف العقول عن آل الرّسول حسن كثير الفوائد ، مشهور ، وكتاب التمحيص ذكره صاحب مجالس المؤمنين . إه .

وقال العلاّمة المجلسي ـ رضوان الله عليه ـ في الفصل الثاني من مقدّمة البحار : كتاب تحف العقول عثرت على كتاب عتيق ونظمه دلّ على رفعة شأن مؤلّفه وأكثره في المواعظ والأصول المعتمدة التي لا تحتاج فيها إلى سند . إه .

و قال المولى عبد الله الأفندي صاحب الرّياض ـ قدّس سرّه ـ : الفاضل العالم الفقيه المحدّث المعروف صاحب كتاب تحف العقول وقد اعتمد على كتابه التمحيص الأستاد ـ أيّده الله ـ في البحار والمولى الفاضل القاسانيّ في الوافي . إلخ .

وقال صاحب الرّوضات ـ رحمه الله ـ : الحسن بن عليّ بن الحسين بن شعبة الحرّانيّ أو الحلبيّ ـ كما في بعض النسخ ـ : فاضل فقيه محدّث نبيه ، ومترفّع وجيه له كتاب تحف العقول عن آل الرّسول ، مبسوط كثير الفوائد ، معتمد عليه عند الأصحاب ، أورد فيه جملة وافية من النبويّات و أخبار الأئمة عليهم السلام و مواعظهم الوافية على الترتيب وفي آخره القدسيّان المعروفان الموحى بهما إلى موسى وعيسى ابن مريم في الحكم والنصائح البالغة الإلهيّة وباب في مواعظ المسيح الواقعة في الإنجيل ، وفي آخره وصيّة المفضل بن عمر للشيعة . اه .

وقال الشيخ الجليل العارف الرّباني الشيخ حسين بن عليّ بن صادق البحرانيّ ـ طيب الله رمسه ـ في رسالته في الأخلاق والسلوك إلى الله على طريقة أهل البيت عليهم السلام ما لفظه : ويعجبني أن أنقل في هذا الباب حديثاً عجيباً وافياً شافياً عثرت عليه في كتاب

www.ketab.ir

تحف العقول للفاضل النّبيل الحسن بن عليّ بن شعبة من قدماء أصحابنا حتّى أنّ شيخنا المفيد ينقل عن هذا الكتاب وهو كتابٌ لم يسمح الدّهر بمثله . الكنى ج ١ص ٣١٨ .

يوجد ذكره الجميل في أعيان الشيعة لسيّدنا العلم الحجّة ـ رحمة الله عليه ـ ج٢٢ ص٣١٨ وتأسيس الشيعة ص ٤١٣ والذريعة للعلامة الرّازي ج ٣ ص٤٠ والكنى والألقاب للمحدث القمّي ص ٣١٨ وفي مقدمة بحار الأنوار المطبوع حديثاً وغير ذلك من معاجم التراجم .

✡(مصادر التصحيح والتعليق)✡

١ـ نسخة نفيسة ممتازة مخطوطة لخزانة كتب العالم النحرير ، الفهّامة الجليل ، الشريف السيّد جلال الدّين الأرموي المعروف بالمحدّث (دام مجده) .

٢ـ نسخة مخطوطة لمكتبة العامّة [كتابخانه ملّى] في عاصمة ايران (تهران) .

٣ـ الكتب المتأخّرة الناقلة عن الكتب كالوافي والوسائل والبحار ومستدرك الوسائل وغير ذلك

وأريد من البحار طبع الكمپاني . ومن أمالي الصدوق الطبعة الحروفيّة الحديثة . ومن أصول الكافي طبعته الحديثة الّتي عليها تعاليقنا . ومن فروعه ما دون منه الطبعة الأولى وهكذا بقيّة الكتب التي نقلنا عنها في الهامش نريد منها طبعتها الأولى .

علي أكبر الغفاري

١٣٣٥ـ ش = ١٣٧٦ـ ق

www.ketab.ir

الموضوع	الصفحة
مقدّمة المؤلّف	١ إلى ٣
☆(ما روى عن النبيّ صلّى الله عليه و آله)☆	
وصيّته صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام .	٦
وصيّته صلى الله عليه وآله اُخرى له عليه السلام مختصرة .	١٠
وصيّته صلى الله عليه وآله اُخرى له عليه السلام .	١٣
حكمه صلى الله عليه وآله و كلامه وموعظته .	١٥
وصيّته صلى الله عليه وآله لمعاذ بن جبل .	٢٥
كلامه صلى الله عليه وآله في اُمور شتّى .	٢٧
ذكره صلى الله عليه وآله العلم والعقل والجهل .	٢٨
موعظته صلى الله عليه وآله أصحابه و اُمّته .	٢٩
خطبته صلى الله عليه وآله في حجّة الوداع .	٣٠
في قصاري كلامه صلى الله عليه و آله .	٣٥
☆(ما روى عن أمير المؤمنين عليه السلام)☆	
خطبته عليه السلام في إخلاص التوحيد .	٦١
كتابه عليه السلام إلى ابنه الحسن عليه السلام	٦٨
وصيّته عليه السلام لابنه الحسين عليه السلام .	٨٨
خطبته عليه السلام المعروفة بالوسيلة .	٩٢
آدابه عليه السلام لأصحابه وهي أربعمائة باب للدين والدنيا .	١٠٠
عهده عليه السلام إلى الاشتر حين ولّاه مصر .	١٢٦
خطبته عليه السلام المعروفة بالدّيباج .	١٤٩
كلامه عليه السلام في الترغيب والترهيب .	١٥٤
موعظته عليه السلام ووصفه المقصّرين .	١٥٧
كلامه عليه السلام في وصف المتقين .	١٥٩
خطبته عليه السلام التي يذكر فيها الايمان والكفر ودعائمهما وشعبها .	١٦٢

www.ketab.ir

الموضوع	الصفحة
كلامه عليه السلام لكميل بن زياد .	١٦٩
وصيّته عليه السلام لكميل بن زياد مختصرة .	١٧١
وصيّته عليه السلام لمحمّد بن أبي بكر حين ولّاه مصر .	١٧٦
كلامه عليه السلام في الزّهد وذمّ الدّنيا وعاجلها .	١٨٠
كلامه عليه السلام لمّا عوتب على التسوية في العطاء .	١٨٣
كلامه عليه السلام في وضع المال مواضعه .	١٨٥
وصفه عليه السلام الدّنيا المتقين .	١٨٦
ذكره عليه السلام الايمان والأرواح واختلافها .	١٨٨
وصيّته عليه السلام لزياد بن أبيه حين أنفذه إلى صفّين .	١٩١
وصفه عليه السلام لقلة الدّنيا .	١٩٣
كلامه عليه السلام في قواعد الدّين ومعاقد الاستغفار .	١٩٦
وصيّته عليه السلام إلى ابنه الحسن لما حضرته الوفاة .	١٩٧
تفضيله عليه السلام العلم .	١٩٩
في قصار كلماته عليه السلام .	٢٠٠
❁(ماروى عن الامام السّبط الزّكي الحسن بن علي عليهما السلام)❁	
أجوبته عليه السلام عن مسائل سئل عنها .	٢٢٥
حكمه عليه السلام ومواعظه .	٢٢٧
جوابه عليه السلام عن مسائل سأل عنها ملك الرّوم .	٢٢٨
جوابه عليه السلام عن كتاب الحسن البصري في الاستطاعة .	٢٣١
موعظته عليه السلام شيعته .	٢٣٢
خطبته عليه السلام حين قال له معاوية بعد الصلح : اذكر فضلنا .	٢٣٢
في قصار كلماته عليه السلام .	٢٣٣

www.ketab.ir

الموضوع	الصفحة
✡(ماروى عن الامام السّبط الشهيد المفدّى عليه السّلام)✡	
كلامه عليه السلام في الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر .	٢٣٧
موعظته عليه السلام شيعته ومواليه .	٢٣٩
كتابه عليه السلام إلى أهل الكوفة .	٢٤٠
جوابه عليه السلام عن مسائل سال عنها ملك الرّوم .	٢٤٢
كلامه عليه السلام في وجوه الجهاد .	٢٤٣
كلامه عليه السلام في توحيد الله تعالى .	٢٤٤
في قصاري كلماته عليه السلام .	٢٤٥
✡(ماروى عن الامام علي بن الحسين عليهما السّلام)✡	
موعظته عليه السلام أصحابه وشيعته في كلّ يوم جمعة .	٢٤٩
كلامه عليه السلام في الزّهد والحكمة .	٢٥٢
رسالته عليه السلام في جوامع الحقوق .	٢٥٥
كلامه عليه السلام في الزّهد .	٢٧٢
كتابه عليه السلام إلى محمد بن مسلم الزّهريّ يعظه .	٢٧٤
في قصاري كلماته عليه السلام .	٢٧٨
✡(ماروى عن الامام ابي جعفر الباقر عليه السلام)✡	
وصيّته عليه السلام لجابر بن يزيد الجعفي .	٢٨٤
كلامه عليه السلام لجابر أيضاً .	٢٨٦
كلامه عليه السلام في أحكام السيوف .	٢٨٨
موعظته عليه السلام شيعته ومواليه .	٢٩١
في قصاري كلماته عليه السلام	٢٩٢
✡(ماروى عن الامام أبي عبد الله الصادق عليه السلام)✡	
وصيّته عليه السلام لعبد الله بن جندب .	٣٠١
وصيّته عليه السلام لابي جعفر محمد بن النعمان الأحول .	٣٠٧

www.ketab.ir

الموضوع	الصفحة
رسالته عليه السلام إلى جماعة شيعته وأصحابه .	٣١٣
كلامه عليه السلام سمّاه بعض الشيعة نثر الدُّرر .	٣١٥
كلامه عليه السلام في وصف المحبّة .	٣٢٥
كلامه عليه السلام في صفة الايمان .	٣٢٩
كلامه عليه السلام في صفة الاسلام .	٣٢٩
كلامه عليه السلام صفة الخروج من الايمان .	٣٣٠
جوابه عليه السلام في وجوه معائش العباد .	٣٣١
كلامه عليه السلام في وجوه اخراج الأموال وإنفاقها .	٣٣٦
رسالته عليه السلام في الغنائم ووجوه الخمس .	٣٣٩
احتجاجه عليه السلام على الصوفيّة فيما دخلوا عليه .	٣٤٨
كلامه عليه السلام في خلق الانسان وتركيبه .	٣٥٤
حكمه عليه السلام ودرر كلامه .	٣٥٦
في قصارى كلماته عليه السلام .	٣٥٧
✡(ماروى عن أبي ابراهيم الامام الكاظم عليه السلام)✡	
وصيّته عليه السلام لهشام وصفته للعقل .	٣٨٣
حكمه عليه السلام ودُرر كلامه .	٤٠٣
كلامه عليه السلام مع الرّشيد .	٤٠٦
في قصارى كلماته عليه السلام .	٤٠٨
✡(ماروى عن الامام علي بن موسى الرّضا عليهما السّلام)✡	
جوابه عليه السلام للمأمون في جوامع الشريعة .	٤١٥
كلامه عليه السلام في التوحيد .	٤٢٣
كلامه عليه السلام في الاصطفاء .	٤٢٥
وصفه عليه السلام الامامة والامام ومنزلته .	٤٣٦

www.ketab.ir

الموضوع	الصفحة
في قصارى كلماته عليه السلام .	٤٤٢
✡(ماروى عن الامام الناصح الهادى محمّد بن علىّ عليهما السّلام)✡	
جوابه عليه السلام في محرم قتل صيداً .	٤٥١
جوابه عليه السلام عن مسألة ليحيى بن أكثم .	٤٥٤
في قصارى كلماته عليه السّلام .	٤٥٥
✡(ما روى عن الامام أبى الحسن على بن محمّد عليهما السّلام)✡	
مسالته عليه السلام في الرّدعلى أهل الجبر والتفويض .	٤٥٨
أجوبته عليه السلام ليحيى بن أكثم عن مسائله .	٤٧٦
في قصارى كلماته عليه السلام .	٤٨١
✡(روى عن الامام أبى محمّد الحسن بن علىّ العسكرىّ)✡	
كتابه عليه السلام إلى إسحاق بن إسماعيل النيسابوريّ .	٤٨٤
في قصاري كلماته عليه السلام .	٤٨٦
مناجاة الله عزّ وجلّ لموسى بن عمران عليه السلام .	٤٩٠
مناجاة الله عزّ وجلّ لعيسى ابن مريم عليه السلام .	٤٩٦
مواعظ المسيح عليه السلام في الانجيل وغيره	٥٠١
وصيّة المفضّل بن عمر لجماعة الشيعة	٥١٣
توضيح احتجاج الرضا عليه السلام مع عمران الصابي	٥١٦

www.ketab.ir

مقدّمة المؤلّف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحَمْدُ للهِ الذي جَعَلَ الحَمْدَ لَهُ مِنْ غَيرِ حاجَةٍ مِنهُ إلىٰ حَمدِ حامِدِيهِ طَرِيقاً مِنْ طُرُقِ الاِعْترافِ بِإلٰهِيَّتِه و صَمدانِيَّتِه و رَبّانِيَّتِه و سَبَباً إلى المَزِيدِ مِنْ رَحْمَتِه و مَحَجَّةً لِلطّالِبِ مِنْ فَضْلِه [١] وَمَكَّنَ في إبْطانِ اللَّفظِ حَقِيقَةَ الاِعْترافِ لِبِرِّ إنْعامِه [٢] فكانَ مِن إنْعامِهِ الحَمدُ له علىٰ إنْعامِه ، فَنابَ الاِعْترافُ لَهُ بأنَّهُ المُنْعِمُ عَنْ كُلِّ حَمدٍ باللَّفظِ وإنْ عَظُمَ .

و أشهدُ أنْ لا إلٰهَ إلّا اللهُ وَحْدَه لا شَرِيكَ لَهُ ، شَهادَةً بَزَغَتْ عَن إخْلاصٍ الطَّوِيِّ [٣] و نُطْقُ اللِّسانِ بها عِبارَةٌ عن صِدقِ خَفِيِّ سِرِّه الخالِقُ البارِئُ المُصَوِّرُ لَه الأسماءُ الحُسْنىٰ ، لَيْسَ كَمِثْلِه شَيءٌ ، إذ كانَ الشَّيءُ مِن مَشِيَّتِه و كانَ لا يُشْبِهُهُ مَكْوِّنُه .

وَ أشْهَدُ أنَّ مُحَمّداً عَبْدُهُ و رَسُولُه ، اسْتَخْلَصَهُ في القِدَمِ عَلىٰ سائِرِ الأُمَمِ ، علىٰ عِلمٍ مِنهُ بِانْفرادِه عنِ التَّشاكُلِ و الشَّمائِلِ مِنْ أبْناءِ الجِنسِ ، وَ انْتَجَبَهُ آمِراً و ناهِياً عَنْهُ [٤] ، أقامَهُ في سائِرِ عامِلِه في الأداءِ مَقامَه ، إذ لا تُدْرِكُهُ الأبْصارُ وَلا تَحْوِيهِ خَواطِرُ الأفكارِ ؛ ولا تُمَثِّلُهُ غَوامِضُ الظُّنُنِ [٥] في الأسْرارِ ، لا إلٰهَ إلّا هُوَ المَلِكُ الجَبّارُ ،

---

(١) المحجة : جادّة الطريق .

(٢) في بعض النسخ [الاعتراف له بانعامه] .

(٣) البزوغ : الطلوع ، بزغت الشمس : طلعت . و الطوى : الاضمار و الاستتار .

(٤) انتجبه : اختاره و اصطفاه .

(٥) كذا .

www.ketab.ir

وَقَرَنَ الإعتراف بنُبوّتِه بالإعترافِ بلاهُوتيّتِه وَ اختَصَّهُ مِن تكرِمَتِه [١] بما لَم يَلحَقهُ فيه أحَدٌ مِن بَريّتِه و هو أهلُ ذلكَ بخاصّتِه وَ خلّتِه [٢] إذ لا يَختَصُّ مَن يَشوبُهُ التّغييرُ وَلا مَن يَلحَقُهُ التّنظيرُ ؛ وَ أمَرَ بالصّلاةِ عَلَيهِ مَزيداً في تكرِمَتِه وَ تطريقاً لِعِترَتِه [٣]، فَصَلّى اللهُ عليهِ وَعلى آلِهِ وَ كرّمَ وَ شرّفَ وَ عظّمَ مَزيداً لا يَلحَقُهُ التّنفيدُ وَلا يَنقَطِعُ عَلَى التّأبيدِ ؛ وَإنّ اللهَ تبارَكَ وَتعالى اختَصَّ لِنَفسِهِ بَعدَ نَبيّهِ خاصّةً عَلّاهُم بتَعلِيَتِه وَ سَمابِهِم إلى رُتبَتِه وَجَعلَهُم [٤] إليهِ وَالأدِلّاءَ بالارشادِ عَلَيهِ، أئمّةً معصومينَ فاضِلينَ كامِلينَ وَ جَعلَهُمُ الحُجَجَ عَلَى الوَرى وَدُعاةً إلَيهِ، شُفَعاءَ بإذنِهِ، لا يَسبِقونَهُ بالقَولِ وَهُم بأمرِهِ يَعمَلونَ، يَحكُمونَ بأحكامِهِ وَيَستَنّونَ بسُنّتِهِ وَ يُقيمونَ حُدودَهُ وَ يُؤَدّونَ فُروضَهُ، لِيَهلِكَ مَن هَلَكَ عَن بَيّنَةٍ وَيَحيى مَن حَيَّ عَن بَيّنَةٍ، صَلَواتُ اللهِ وَالمَلائِكَةِ الأبرارِ عَلى عَهدِهِ وَ آلِهِ الأخيارِ.

وَ بَعدُ فإنّي لَمّا تأمّلتُ ما وَصَلَ إليَّ من علومِ نَبيّنا وَ وَصيِّهِ وَ الأئمّةِ مِن وُلدِهِما صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِم وَ بَرَكاتُهُ، وَ أدمَتُ النّظَرَ فيهِ وَ التّدَبُّرَ لَهُ عَلِمتُ أنّهُ قَليلٌ مِمّا خَرَجَ عَنهُم، يَسيرٌ في جَنبِ ما لَم يَخرُج، فَوَجَدتُهُ مُشتَمِلاً عَلى أمرِ الدّينِ والدّنيا وجامِعاً لِصَلاحِ العاجِلِ وَ الآجِلِ، لا يُوجَدُ الحَقُّ إلّا مَعَهُم وَلا يُؤخَذُ الصّوابُ إلّا عَنهُم وَلا يُلتَمَسُ الصِّدقُ إلّا مِنهُم [ ] مَن تَقَدَّمَ مِن عُلَماءِ الشّيعَةِ قَد أكفَوا عَنهُم في الحَلالِ وَ الحَرامِ وَ الفَرائِضِ وَ السُّنَنِ ما قَد كَتَبَ اللهُ لَهُم ثَوابَهُ وَ أغنَوا مَن بَعدَهُم عَنِ مؤونَةِ التّأليفِ وَحَمَلوا عَنهُم ثِقَلَ التّصنيفِ ووقفتُ مِمّا انتَهى إليَّ

(١) من كرم اى عظم والتكريم : التعظيم .

(٢) ـ بفتح الخاء ـ أى بخصوصيته وخصلته أو بضم الخاء بمعنى الصداقة والاوّل أظهر . وفى بعض النسخ [لايخص] .

(٣) طرّق له اى جعل له طريقاً .

(٤) فيه سقط والادلاء جمع دليل أو الدال وهو الرشد الى المطلوب وفى الزيارة الجامعة الكبيرة فى وصف الائمة عليهم السلام : « السلام على الدعاة الى الله و الادلاء على مرضات الله » اذهم يدلون الناس على المعارف الالهيّة والاحكام الشرعيّة . ولعل الساقط « ندباء » .

www.ketab.ir

مِنْ عُلُومِ السَّادَةِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ عَلَى حِكَمٍ بَالِغَةٍ وَ مَوَاعِظَ شَافِيَةٍ وَ تَرْغِيبٍ فِيمَا يَبْقَى، وَ تَزْهِيدٍ فِيمَا يَفْنَى، وَ وَعْدٍ وَ وَعِيدٍ، وَ حَضٍّ عَلَى مَكَارِمِ الأَخْلاقِ وَ الأَفْعَالِ وَ نَهْيٍ عَنْ مَسَاوِيهِمَا، وَ نَدْبٍ إِلَى الوَرَعِ وَ حَثٍّ عَلَى الزُّهْدِ. وَ وَجَدْتُ بَعْضَهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلامُ قَدْ ذَكَرُوا جُمَلاً مِنْ ذَلِكَ فِيمَا طَالَ مِنْ وَصَايَاهُمْ وَ خُطَبِهِمْ وَ رَسَائِلِهِمْ وَ عُهُودِهِمْ؛ وَ رُوِيَ عَنْهُمْ فِي مِثْلِ هَذِهِ المَعَانِي أَلْفَاظٌ قَصُرَتْ وَانْفَرَدَتْ مَعَانِيهَا وَ كَثُرَتْ فَائِدَتُهَا وَلَمْ يَنْتَهِ إِلَيَّ لِبَعْضِ عُلَمَاءِ الشِّيعَةِ فِي هَذِهِ المَعَانِي تَأْلِيفٌ أَقِفُ عِنْدَهُ وَلا كِتَابٌ أَعْتَمِدُ عَلَيْهِ وَ أَسْتَنِدُ بِهِ يَأْتِي عَلَى مَا فِي نَفْسِي مِنْهُ. فَجَمَعْتُ مَا كَانَتْ هَذِهِ سَبِيلَهُ وَ أَضَفْتُ إِلَيْهِ مَا جَانَسَ مَعْنَاهُ وَ شَاكَلَهُ وَ سَاوَاهُ مِنْ خَبَرٍ غَرِيبٍ أَوْ مَعْنًى حَسَنٍ مُتَوَخِّياً [1] بِذَلِكَ وَجْهَ اللهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ. وَ طَالِباً ثَوَابَهُ وَ حَامِلاً لِنَفْسِي عَلَيْهِ وَمُؤَدِّباً لَهَا بِهِ [2] وَ حَمْلِهَا مِنْهُ عَلَى مَا نَحَاهَا شَوْقَ الثَّوَابِ وَ خَوْفَ العِقَابِ، وَ مُنَبِّهاً لِي وَقْتَ الغَفْلَةِ وَ مُذَكِّراً حِينَ النِّسْيَانِ وَ عَلَّمَهُ أَنْ يَنْظُرَ فِيهِ مُؤْمِنٌ مُخْلِصٌ فَمَا عَلِمَهُ مِنْهُ كَانَ لَهُ دَرْساً وَمَا لَمْ يَعْلَمْهُ اسْتِفَادَ فَيُشْرِكُنِي فِي ثَوَابِ مَنْ عَلِمَهُ وَ عَمِلَ بِهِ، لِمَا فِيهِ مِنْ أُصُولِ الدِّينِ وَ فُرُوعِهِ وَ جَوَامِعِ الحِكَمِ وَ فُصُولِهِ وَ جُمَلِ السُّنَّةِ وَ آدَابِهَا وَ تَوْقِيفِ الأَئِمَّةِ وَ حِكَمِهَا وَ الفَوَائِدِ البَارِعَةِ وَ الأَخْبَارِ الرَّائِقَةِ [3] وَ أَتَيْتُ عَلَى تَرْتِيبِ مَقَامَاتِ الحُجَجِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ وَ أَتْبَعْتُهَا [illegible] وَصَايَا شَاكَلَتِ الكِتَابَ وَ وَافَقَتْ مَعْنَاهُ. وَ أَسْقَطْتُ الأَسَانِيدَ تَخْفِيفاً وَ إِيجَازاً [illegible] كَانَ أَكْثَرُهُ لِي سَمَاعاً وَ لِأَنَّ أَكْثَرَهُ آدَابٌ وَ حِكَمٌ تَشْهَدُ لأَنْفُسِهَا وَ لَمْ أَجْمَعْ ذَلِكَ لِلْمُنْكِرِ المُخَالِفِ بَلْ أَلَّفْتُهُ لِلْمُسْلِمِ لِلأَئِمَّةِ، العَارِفِ بِحَقِّهِمْ، الرَّاضِي بِقَوْلِهِمْ، الرَّادِّ إِلَيْهِمْ. وَ هَذِهِ المَعَانِي أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُحِيطَ بِهَا حَصْرٌ وَ أَوْسَعُ مِنْ أَنْ يَقَعَ عَلَيْهَا حَظْرٌ وَ فِيمَا ذَكَرْنَاهُ مُقْنِعٌ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ، وَ كَافٍ لِمَنْ كَانَ لَهُ لُبٌّ.

(١) فى بعض النسخ [متوجّهاً] . (٢) اى كنت مؤدبا لنفسى بسبب تلكم المواعظ .

(٣) البارعة مونث البارع من برع اى فاق علماً اوجمالا اوفضيلة اوغير ذلك من الاوصاف . والرائق من الرونق : الفضل من الشيء .

www.ketab.ir

فَتَأَمَّلُوا مَعَاشِرَ شِيعَةِ الْمُؤْمِنِينَ مَا قَالَتْهُ أَئِمَّتُكُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَنَدَبُوا إِلَيْهِ وَحَضُّوا عَلَيْهِ وَ انْظُرُوا إِلَيْهِ بِعُيُونِ قُلُوبِكُمْ، وَ اسْمَعُوهُ بِآذَانِهَا، وَ عُوهُ بِمَا وَ هَبَهُ اللهُ لَكُمْ وَ احْتَجَّ بِهِ عَلَيْكُمْ مِنَ الْعُقُولِ السَّلِيمَةِ وَ الْأَفْهَامِ الصَّحِيحَةِ وَلَا تَكُونُوا كَأَنِدَادِكُمْ [1] الَّذِينَ يَسْمَعُونَ الْحُجَجَ اللَّازِمَةَ وَ الْحِكَمَ الْبَالِغَةَ صَفْحاً وَ يَنْظُرُونَ فِيهَا تَصَفُّحاً [2] وَ يَسْتَجِيدُونَهَا قَوْلاً وَ يُعْجِبُونَ بِهَا لَفْظاً، فَهُمْ بِالْمَوْعِظَةِ لَا يَنْتَفِعُونَ وَلَا فِيمَا رُغِّبُوا يَرْغَبُونَ وَلَا عَمَّا حُذِّرُوا يَنْزَجِرُونَ، فَالْحُجَّةُ لَهُمْ لَازِمَةٌ وَالْحَسْرَةُ عَلَيْهِمْ دَائِمَةٌ. بَلْ خُذُوا مَا وَرَدَ إِلَيْكُمْ عَمَّنْ فَرَضَ اللهُ طَاعَتَهُ عَلَيْكُمْ وَتَلَقَّوْا مَا نَقَلَهُ الثِّقَاتُ عَنِ السَّادَاتِ بِالسَّمْعِ وَ الطَّاعَةِ وَ الِانْتِهَاءِ إِلَيْهِ وَ الْعَمَلِ بِهِ؛ وَ كُونُوا مِنَ التَّقْصِيرِ مُشْفِقِينَ وَبِالْعَجْزِ مُقِرِّينَ.

وَ اجْتَهِدُوا فِي طَلَبِ مَا لَمْ تَعْلَمُوا، وَ اعْمَلُوا بِمَا تَعْلَمُونَ لِيُوَافِقَ قَوْلُكُمْ فِعْلَكُمْ، فَيَعْلَمُوهُمُ النَّجَاةُ، فَقَدْ أَقَامَ اللهُ بِهِمُ الْحُجَّةَ وَأَقَامَ [3] بِمَكَانِهِمُ الْمَحَجَّةَ وَ قَطَعَ بِمَوْضِعِهِمُ الْعُذْرَ، فَلَا يَدَعُوا لِلَّهِ طَرِيقاً إِلَى طَاعَتِهِ وَلَا سَبَباً إِلَى مَرْضَاتِهِ وَلَا سَبِيلاً إِلَى جَنَّتِهِ إِلَّا وَقَدْ أَمَرُوا بِهِ وَ نَدَبُوا إِلَيْهِ وَ دَلُّوا عَلَيْهِ وَ ذَكَّرُوهُ وَعَرَّفُوهُ ظَاهِراً وَ بَاطِناً وَ تَعْرِيضاً وَ تَصْرِيحاً، وَلَا يَكُونُ مَا يَقُودُ إِلَى مَعْصِيَةِ اللهِ وَ يُدْنِي مِنْ سَخَطِهِ وَ يُقَرِّبُ مِنْ عَذَابِهِ إِلَّا وَقَدْ حَذَّرُوا مِنْهُ وَ نَهَوْا عَنْهُ وَ أَشَارُوا إِلَيْهِ وَ خَوَّفُوا مِنْهُ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللهِ حُجَّةٌ، فَلَيْسَ [...] مَنْ وَفَّقَهُ اللهُ لِاتِّبَاعِهِمْ وَالْأَخْذِ عَنْهُمْ وَ الْقَبُولِ مِنْهُمْ وَ الشَّقِيُّ مَنْ خَالَفَهُمْ وَ اتَّخَذَ [...] دُونَهُمْ وَلِيجَةً [4] وَتَرَكَ أَمْرَهُمْ رَغْبَةً عَنْهُ إِذْ كَانُوا الْعُرْوَةَ الْوُثْقَى وَ حَبْلَ اللهِ الَّذِي أَمَرَنَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله بِالِاعْتِصَامِ وَ التَّمَسُّكِ بِهِ. وَ سَفِينَةَ النَّجَاةِ وَ وُلَاةَ الْأَمْرِ، الَّذِينَ فَرَضَ اللهُ طَاعَتَهُمْ فَقَالَ: «أَطِيعُوا اللهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ [5]» وَالصَّادِقِينَ الَّذِينَ

---

(١) النِّدّ من النِّدّ وهو الضدّ والنظير ـ والمراد به ههنا الاول.

(٢) في بعض النسخ [صفحاً].

(٣) كذا والظاهر: آثار. (٤) الوليجة: البطانة.

(٥) النساء ـ ٥٨.

www.ketab.ir

أَمَرَنا بِالْكَوْنِ مَعَهُمْ، فقالَ: «اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ [١]».

وَ اجْتَهِدُوا فِي الْعَمَلِ بِما أَمَرُوا بِهِ صَغِيراً كانَ أَوْ كَبِيراً وَ احْذَرُوا ما حَذَّرُوا قَلِيلاً كانَ أَوْ كَثِيراً، فَإِنَّهُ مَنْ عَمِلَ بِصِغارِ الطّاعاتِ ارْتَقى إِلى كِبارِها، وَمَنْ لَمْ يَجْتَنِبْ قَلِيلَ الذُّنُوبِ ارْتَكَبَ كَثِيرَها.

وَقَدْ رُوِيَ: «اتَّقُوا الْمُحَقَّراتِ مِنَ الذُّنُوبِ وَهِيَ قَوْلُ الْعَبْدِ: لَيْتَ لا يَكُونُ لِي غَيْرُ هذا الذَّنْبِ [٢]». وَرُوِيَ: «لا تَنْظُرْ إِلَى الذَّنْبِ وَصِغَرِهِ وَلكِنِ انْظُرْ مَنْ تَعْصِي بِهِ، فَإِنَّهُ اللهُ العَلِيُّ العَظِيمُ. فَإِنَّ اللهَ إِذا عَلِمَ مِنْ عَبْدِهِ صِحَّةَ نِيَّتِهِ وَ خُلُوصَ طَوِيَّتِهِ فِي طاعَتِهِ وَمَحَبَّتَهُ لِمَرْضاتِهِ وَكَراهَتَهُ لِسَخَطِهِ وَفَّقَهُ وَأَعانَهُ وَفَتَحَ لَهُ مَسامِعَ قَلْبِهِ وَكانَ كُلَّ يَوْمٍ فِي مَزِيدٍ فَإِنَّ الأَعْمالَ بِالْخَواتِيمِ.

وَفَّقَنَا اللهُ وَ إِيَّاكُمْ لِصالِحِ الأَعْمالِ وَ سَدَّدَنا فِي الْمَقالِ، وَأَعانَنا عَلى أَمْرِ الدُّنْيا وَالدِّينِ وَ جَعَلَنَا اللهُ وَ إِيَّاكُمْ مِمَّنْ إِذا أُعْطُوا شَكَرُوا وَ إِذا ابْتُلُوا صَبَرُوا وَإِذا أَساؤُوا اسْتَغْفَرُوا؛ وَجَعَلَ ما وَهَبَهُ لَنا مِنَ الإِيمانِ بِالتَّوْحِيدِ لَهُ وَ الائْتِمامِ بِالأَئِمَّةِ مُسْتَقِرّاً غَيْرَ مُسْتَوْدَعٍ [٣] إِنَّهُ جَوادٌ كَرِيمٌ.

---

(١) التوبة - ١٢٠ وفي الكافي ج ١ ص٢٠٨ عن البزنطي عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزوجل: «يا أيها الذين آمنوا اتّقوا الله و كونوا مع الصادقين» قال: هم الائمة و الصديقون بطاعتهم. و قال صاحب الوافي: لعل المراد أن الصادقين صنفان صنف منهم الائمة المعصومون عليهم السلام والاخر المصدقون بأن طاعتهم مفترضة من الله تعالى.

(٢) في الكافي باب استصغار الذنب ج ٢ ص ٢٨٧ عن زيد الشحام قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: اتّقوا المحقّرات من الذنوب فانها لا تغفر. قلت: وما المحقّرات؟ قال: الرجل يذنب الذنب فيقول: طوبى لي لم يكن لي غير ذلك. ويأتي أيضاً في باب مواعظ أبي محمد العسكري عليه السلام من هذا الكتاب قوله عليه السلام: «من الذنوب التي لا تغفر: ليتني لا أؤاخذ الا بهذا».

(٣) أي ايماناً مستقراً غير مستودع.

www.ketab.ir